

نجد يحذر من توسع الصراع.. والملك عبد الله يخشى حرباً اقليمية.. وهنية يرفض «شرق أوسط جديدا» يبدأ بتدمير لبنان وقتل اكبر عدد من الفلسطينيين

**أولمرت يتعهد لرئيس بمواصلة الحرب.. والمقاومة تدافع بضراوة عن بنت جيبيل**

**اسرائيل تعتزم احتلال شريط حدودي بجنوب لبنان.. وتكهّنات بارسال قوات مصرية وتركية بقيادة الناتو فى المرحلة الاولى**

# «شرق اوسط» معاد لامريکا

## عبد الباري عطوان

تواصل السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية جولتها الحالية في المنطقة من اجل تهديد الاجراءات لولادة الشرق الاوسط الجديد التي تبشر به حكومة بلادها هذه الايام، ولكن ملاح هذا المولد قد تأتي مختلفة تماما، ومعارضة مع طموحات اصحابه سواء في البيت الابيض او خلفاتهم في المنطقة العربية.

الادارة الامريكية تنشط، ولها سياساتها الخارجية تنقل من حفرة لتتفرع في اخرى اكثر عمقا، بانها لا تريد ان تتعلم من اخطائها، وتصر على الرضوخ بالكامل للاملاءات الاسرائيلية.

قبل عام كانت هذه الادارة تحدث عن "الشرق الاوسط الكبير" والاصلاحات الديمقراطية من خلال تغيير الديكتاتوريات القائمة، واطلاق الحريات واحترام حقوق الانسان، اذ لا تغيير النعمة كليا، واستبدال كلمة "الجديد" بـ "الكبير"، والحرب على التطرف بالحرب على "الارهاب".

امريكا، وبسبب هذا التحيز، خسرت "الشرق الاوسط" القديم، ونشك انها ستكتسب "الشرق الاوسط" الجديد، لانها مازالت تستخدم الآليات والنظريات نفسها، وتصر على انها ناجعة رغم فشلها الذريع. مثل تحالفها القديم المتجدد مع أنظمة فاسدة ديكتاتورية قمعية، ومساندة حرب التدمير والاذلال التي تمارسها اسرائيل ضد الشعبين الفلسطيني والبلباني.

الشرق الاوسط الجديد سيولد من رحم الفشل الامريكي، والغطوسة العسكرية الاسرائيلية، ومن وسط ركام أنظمة استخدمها البيت الابيض ادوات لبسط هيمنتته، وخوض حروبه، من اجل خدمة الاجندات الاسرائيلية.

المقاومات الثلاث، في العراق ولبنان وفلسطين هي التي ستلعب الدور الأكبر في تحديد هوية المنطقة في الشهر أو الاعوام المقبلة، فالاولى اقبلت مشرعو الاحتلال الامريكي، والثانية اكدت نهاية زمن الحروب الاسرائيلية السهلة، والثالثة فحخت زيف التسويات المنقوصة والمفروضة وفق الشروط الاسرائيلية.

المنطقة العربية مقبلة على مخاض صعب من الفوضى الدموية، عنوانه عودة التطرف بكل أنواعه وأشكاله، وتوحد جميع قواه، الإسلامية والقومية، في مواجهة التحالف الأمريكي- الاسرائيلي- العربي الجديد.

فبالإضافة إلى الإذلالين الأمريكي والإسرائيلي هناك عوامل أخرى تشكل أبرز ملامح الانفجار المقبل، اجتماعية واقتصادية في معظمها، حيث تحوز مجموعة تمثل أقل من اثنين في المئة من المواطنين العرب على حوالي سبعة مليارات من العوائد النفطية سنوياً بينما تتضور الأغلبية الساحقة جوعاً، بسبب البطالة والأمية وانعدام أبسط أنواع الخدمات الأساسية.

ولم يكن من قبيل الصدفة أن يتحدث السيد حسن نصر الله زعيم «حزب الله» اللغة نفسها التي تحدث بها الرئيس صدام حسين، وأن اختلف الرجلان مذهبيا وسياسيا في كل شيء تقريبا غير العداء لاسرائيل والسياسات الامريكية، وهي ضرورة «التوزيع العادل للثروة» كل بطريقته ولغته، مع فارق الزمان والمكان والظروف.

\*\*\*

الملت العربى الذى يطل برأسه فى المنطقة، ويحاول الانخراط فى المشروع الأمريكى الجديد، بدأ يشعر بالقلق والخوف، من إهانة أمد الحرب على لبنان وادّباعاتها، لأن أوضاعه اعتقدت أنها ستكون حرباً سهلة، تقضى على حزب الله فى أيام معدودة، وتضعف سورية، وتنتهى المقاومة الإسلامية فى فلسطين وكحومة "حماس" بالتالى.

الحكومة السعودية بدأت تتراجع عن مواقف مسيطرة اعتنقتها فى الأيام الأولى للحرب، وحمتها فيها حزب الله المسؤولى، وطالبته بأجل ينحل المشكلة التالى، ولقد أعلنها تعاضلها عن مبادرات سلام، وتطالب بوقف إطلاق النار، وترصد نصف مليار دولار لمساعدة اللبانيين. أما الرئيس حسنى مبارك فبعدو تأثراً لا يعرف ماذا يفعل، يطير الى الرياض طالباً أن يشرح له الموقف، ويسهل له فهمه، أما العاهل الأردنى الملك عبد الله الثانى فقبض على الكويت فى زيارة خاطفة لعله يجد الجواب الشافى على الكثير من الأسئلة المطروحة والمفاجئة.

السعودية تفتش أن يأتي الشرق الاوسط الجديد على حساب وحدتها الترابية، فالجبهة الجديدة التي باتت تمتد من إيران الى سورية عبر العراق وصولاً الى لبنان والبحر المتوسط باتت تهدد بتقويض الاقليات المقموعة، شيعية كانت ام سنية، وهذا ما يفسر تحذيرات المسؤولين فيها من اتساع دائرة الحرب الحالية والقيام بجهود جبارة من اجل تطويقها.

الحكومة المصرية تخشى من "صمود" المقاومة الاسلامية في لبنان في مواجهة العدوان الاسرائيلي لانه سيعزز قوة التيار الاسلامي الذي يعتبر البديل الأبرز والأكثر شعبية، وهو ما انعكس بوضوح في الانتخابات النيابية الاخيرة.

حزب الله، وباختصار شديد، غير قواعد اللعبة وكل المعادلات في المنطقة، وهنالك سيناريات حاليا تبين، ومن يدعمه، وخاصة الأغلبية الساحقة من العرب والمسلمين، وبين الولايات المتحدة لرسام ملامح المنطقة وحدودها. الأنظمة العربية الموالية لأمريكا خسرت نفوذها، ومن قبله ثقة مواطنيها فيها. لحساب المقاومة الجديدة التي جاءت تقبضاً لها، وسوائل تعاملها مع الهيمنة الأمريكية، والنجور الإسرائيلي. وقاد العامل سيلعب دوراً أساسياً في بلورة «الشرق الأوسط الجديد» فيما هو قائم من أيام.

اسرائيل لن تكسب حربها في لبنان، وحزب الله لن يخسرها، ورغم الفارق الكبير في الامكانيات وموازين القوى. فالزمن الذي كانت تخوض فيه اسرائيل حربها في ارض الاخيرين قد ولى الى غير رجعة، او هكذا يعتقد، فالحرب الاسرائيلية القادمة لن تكون طريقاً في اتجاه واحد، اي قصف من ناحية واستسلام من الناحية الاخرى. فما لا يدركه مخطو السياسة الاسرائيلية والامريكية هو ان المقاومة الاسلامية باتت مثل التنين الاسطوري كلما قطعت احد رؤوسه نبتت عدة رؤوس اخرى اقوى قوة.

A group of young Palestinian children are protesting, shouting and holding signs. One sign reads "Rays to the hell" and "The Israeli occupation". The children are wearing headbands with Arabic text. The background shows a crowd of people and a building.

ففتيات فلسطينيات يتظاهرن ضد زيارة وزيرة الخارجية الامريكية كونداليزا رايس امس (اف ب)

**وسكو تطلب منها الحد من ردها اذا هوجمت:**

## برائيل تتوجس من حالة الاستنفار في سورية

■ القاهرة: القدس العربي: طالب إسرائيل، المعارضة اسم الدولة الحكومة المصرية لبقاء اتفاقية السلام الموقعة بينها وبين إسرائيل، وقال محمود ابوالاعول رئيس حزب الوفد لقياد جاسميري خضرة وعضاء المعارضة وممثلو القابلات البيئية والتبورات السياسية واساسية في مثل مثل من الاخوان المسلمين وأخر من الحزب الوطني أنه لا الأول ان إعادة استراتيجيا على إسرائيل الى مصر، السيد على الحكومة معاهدة السلام بين إسرائيل وجمهورية مصر العربية في 1979 أنها لم تلجأ إلى الاستقار. وقال جورج اسحق المنسق العام لحركة الديمقراطية في مصر، وقال ان السيد حسن نصر الله الذي يرمي انه ان الله الحكومات العربية ان ترحل وتزول، وقال ان السيد حسن نصر الله رئيس حزب الله اسمه السعيد لانه السعيد في النكتة وفي القامة.

واقول: يجب ان يطرد السفير الإسرائيلي من مصر وأن يسحب السفير المصري من إسرائيل. يجب ان تلغى معاهدة كامب ديفيد.

■ تل أبيب - دمشق: رويترز - يو بي أي، حذر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية عاموس ييلدين من أن تؤدي أزمة الاستغفار غير المسبوقة منذ سنوات في سورية إلى تفاقم هجومها ضد إسرائيل نتيجة خطأ في التقدير. واعتبر ييلدين أن الخطأ يحدث في اجتماع اللجنة الخاصة والأمن التابعة للولايات المتحدة، من أجل التوصل إلى اتفاق مع سوريا قبل جلاء الناجرين. وأضاف أن السوريين دفعوا ثمن الاستغفار الدفاعة إلى أعلى مستوى منذ سنوات عدت خلت. وقال ييلدين أن إسرائيل ستطالب من سورية أن تستخدم صواريخ سكود الروسية الصنع في الدوا ما دون هاجمتها إسرائيل. وقال الدبلوماسيان من نائب وزير الخارجية السوري الكسندر شلحلافون ومن رسالة إلى مسؤولين إيرانيين في دمشق في الأسبوع الماضي مع استعاطف خطر اتساع المواجهة الإسرائيلية على لبنان أصبح بارزاً قليلاً.

### 30 قتيلا والعثور على 5

**30 قتيلًا والعثور على 15 جثة بينها 5 في دجلة**

## بوش يعلن عن تعزيزات عسكرية لبغداد لمواجهة تصاعد العنف

عراقي».  
 خصا امس الثلاثاء في  
 للشرطة في شارع الربيعي الواقع في حي زيونة الراقي  
 شرق بغداد.

بينهم ستة من عناصر  
ميين مجهولين في شارع  
من عناصر الشرطة قتلتوا  
استباكات اندلعت مع  
حققا في مساء الاثنين...  
في منطقة الكرخ في  
مكترو في نوات الامن

و عثرت الشرطة على سبع جثث في العاصمة ومحيطها  
بينها خمس جثث في نهر دجلة في المنطقة المحصورة بين  
الدائن شمالا ومدينة الصويرة جنوب بغداد ليرتفع عدد  
الجثث التي عثرت عليها الشرطة امس الى خمس عشرة  
جثة.

وزارة الداخلية العراقية  
اصيب شرطي ومدني  
فتين استهدفتا دورية

وقالت الشرطة ان جميع الجثث التي تم انتشالها  
مجهولة الهوية وعليها اثار تعذيب واطلاق عيارات  
نارية. (تفاصيل ص 3)



بغداد- «القدس العربي» - واشنطن- اف ب: الحكومة تقف الى جانب الش  
من جهة اخرى قتل ثلاثا

اعمال عنف متفرقة في  
الشرطة في اشتباكات مع  
حيفا مساء الاثنين وسقط  
واحد مصدر امني ان  
واصل 31 آخرون بجروح  
مسلمين مجهولين في

ويشهد شارع حيفا الجانب العراقي للعاصمة شبرا العراقية وسليحسن،  
واذا مصدر في الشرطة  
فحصوا النار على عامل كانت  
تسبب في شمل بر الموص  
كيميائية أخرى جروح.  
من جهة أخرى، أعلن  
امس الثلاثاء ان مدنيين

وتابع الرئيس الأمريكي «أكدت له (المالكي) ان هذه

في الذكرى الخمسين للقرار التاريخي لجمال عبد الناصر

# تأميم قناة السويس ضربة تسببت ببداية انهيار اوروبا الاستعمارية

**القاهرة - من جان مارك موجون:**

قبل 50 عاما بالضبط، قرر الزعيم المصري جمال عبد  
ناصر تأميم قناة السويس الامر الذي ادى الى اندلاع  
ب تسببت ببداية انهيار اوروبا القديمة الاستعمارية.  
ففي تحد للفرنسيين والبريطانيين المسيطرين على  
قناة، اعلن عبد الناصر خلال خطاب القاه في 26 تموز  
(يوليو) 1956 تأميمها في خطوة شككت مفصلا تاريخيا  
نسبة مصر والمنطقة بمرتها.

وقد سبق لعبد الناصر، قبل هذا التاريخ بأربعة أعوام، تحدى الأوروبيين عندما أقدم على قلب النظام الملكي في كان يحظى بدعم لندن.

وقال عبد الناصر خلال الخطاب الشهير في الاسكندرية  
فقرر ليس عيبا انما العيب هو استغلال الشعوب (...)  
نستعيد حقوقنا كاملة لان هذه الاموال اموالنا والقناة  
ملك مصر».



يعمل في منشآته 25 ألف مصري وتشكل ثالث مصدر للدخل القومي بعد السياحة وتحويلات المصريين العاملين في الخارج.

لكن لن تكون هناك احتفالات بالذكرى الخمسين للتأسيس وإنما سيقتصر الامر على إصدار طابع بريدي فضلا عن بضعه النشاطات المحدودة في ظل ما تشهده المنطقة من أزمة في الاخطار مع إسرائيل حاليا. (أ ف ب)